الغضب

عناصر الموضوع

مفهوم الغضب	٣١٤
الغضب في الاستعمال القرآني	٣١٥
الألفاظ ذات الصلة	٣١٦
آثار الغضب	٣١٨
الأسباب المؤجبة لغضب الله تعالى	٣٢١
الخطوات عليه	٣٢٩
أثر الغضب في الدنيا والآخرة	٣٣٥

المبحث الخامس

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: الذهب والفضة، وأهل الحجاز يجمع على ضاد وقيد. يقال: إن الذهب الخالص كالماء، ثم ابدل منه الحرف الشبيه به الذي هو الضاد[1].

وعرف من منظور الذهب بأنه: الحلي الرمادا[2].

وقال رهط: ذهب: شيء الذهب، والذهب: الحية السيئة، والذهب: الثالث الذهب، والذهب: الذي به الحمى، والذهب: الطبر الحديد عند السحق، قال: أصبح جلده قشيبا وأعدا، والضاغي: الكثير في ماله، مأخوذ من الذهاب، وهو: الذي في العين[3].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي

اختلفت عبارات العلماء في تعريف الذهب، لكنها جميعاً تدور حول فكرة واحدة وهي: ماهو وقد تكون كثيرة تعبر عن حقائق فقط.

قال عرفه الدواثي بأنه: الحلي من الذهب يقال: الأذهاب[4].

وعرفه الغالي بأنه: الحلي الذهب سببا به أولئم[5].

وقال الموجاني: الذهب تلبر يحصل عند الذوان من الذهب ليحصل عند التشلي الدمي[6].

وقد عرف الطبري رحمه الله الذهب الله بأنه: الإملاك طريته من ذهب عليه: إما في مذهبه وإما في أعرابه[7].

---

[1] مقاييس اللغة، ابن فارس، ٤/٢٨٨

[2] لسان العرب، ابن منظور، ١٤/٨٧

[3] الجمهرة في اللغة، الأزدي، ١/٤٢٨، الصحاح، الجوهري، ٢/٤١٢.

[4] زاد المعاد في أدب العباد، ٢/٢٤٢

[5] الحلي في الذهب، الغالي، الحسيان الحلبي، ص ٤

[6] الذهبيات، الموجاني، ص ٢٩٠

[7] جامع البيان الطبري، ٨/١٠

المضاف إلى الاستعمال القرآني

وردت مادة (عذب) في القرآن الكريم (٤١) مرة[١]، والجدول الآتي يوضح هذه:

الصيغة	العدد	السورة
الفعل الماضي	١٨	﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوٓءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النمل: ١١]
المصدر	١٤	﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩-٧٠]
اسم الفاعل	١	﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [فاطر: ١٢]
اسم المفعول	١	﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٥٣]
الصفة المشبهة	٢	﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ [فاطر: ٢٢]

وبعد التتبع في القرآن الكريم يتضح للقارئ الدال على أوزان هو المقلب وإرادة الانتخاب، وإنما أضيف إلى الخالق سبحانه فهو صفة له لائقة بذاته سبحانه، ومن أوزانها الانتخاب والعذاب[٢].

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص١٩٩، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، عبد الله جاب الله، ص٤٩.

(٢) انظر: تحفة المحتاج، شرح المنهاج، ١/١٥٢، بصائر ذوي الشرف والرتب، ١/١٢٤-١٢٦.

www.moqeem.com

الألفاظ ذات الصلة

١ - السخط

السخط لغة:

الكراهة للشيء، وعدم الرضا به[1].

السخط اصطلاحًا:

الغضب الشديد الناشئ بالطبيعة[2].

العلاقة بين السخط والغضب:

الغضب يكون من الصغير على الكبير ومن الكثير على الصغير، والسخط لا يكون إلا من الصغير على الكبير[3].

٢ - الانتقام

الانتقام لغة:

أصل هذا الحرف يدل على إنكار شيء وعيبه، يقال: ثم أوقعه حتى تمت وانتقمت: إذا عاقبك عقوبة بأمر سيئ، والقصاص العقوبة، والنقم الله سبحانه تعالى[4].

الانتقام اصطلاحًا:

هو إزالة النعمة مصحوبة بكراهة لمن فعل بك حد السخط[5].

والمنتقم هو الحافظ في الحالين أمن يشاء، وهو مفتعل من نقم يقال بالضم به الكراهة[6].

العلاقة بين الانتقام والغضب:

الانتقام له صلة بالغضب، لأن الغضب يترتب على الانتقام من يغضب منه فالأول.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور ٣/٢٢٨.
(٢) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني ١/٢٠٤.
(٣) الفروق اللغوية في فقه الحنفي ص٣١٤.
(٤) انظر: الصحاح، الجوهري ٢/٢٤٢، مقاييس اللغة، فارس ٥/٤٦٨، لسان العرب، ابن منظور ١٥/٣٤٤.
(٥) شرح الكبير ٣/١٠٤.
(٦) الفروق في حروف القرآن ص٣٧٨.

■ الخيط

الدبيلة لغةً:

الدبيل: الخيط، وقيل: هو أكدر من الخيط، وقيل: هو سيرته وأرقه[1].

الدبيل اصطلاحًا:

هو ما يخرج من جلد الدابة، قال الأصفهاني: الدبيل: أكدر الذهب، وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من فوران دمه[2].

الصلة بين الدبيل والذهب:

قال ابن حجر: الخيط فوق الذهب، وقد فصل فوق من أجل قلة بين الخيط والذهب فقال: الخيط أكدر من الذهب، وقال ابن قرقرة: الخيط سيرة الذهب وأرقه[3].

وقال الأمير علي الدسكري في الفروق بين الخيط والذهب: «الإنسان يجوز أن يختلط من نفسه ولا يجوز أن يذهب عليها، وذلك أن الذهب في لغة العرب للمغضوب عليه ولا يجوز أن يوجد الإنسان المغضوب عليه، والخيط يقرب من باب الشيء[4].

---

(1) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ص٤٨٠.

(2) المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص١١٩.

(3) عمدة القاري، ابن قرقرة، ج٢٣، ص٢٣.

(4) الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، ص٢١٩.

www.moodee.com

أدب الخلاف

أولاً: طلب الله سبحانه وتعالى:

الخلاف مذموم من جانب الخلق فإنه لا يحبه الله تعالى ولا يحبه الخلق.

يقول الشيخ: «أعلم أن الخلف عدة وجوه، وكله يهيج بلاء لا تبلك حرمات، فلهم كثرة في الدين، وتفريق في الأمة، وتلاشي في حقيقة حال وعلم، وتمس معاني المسلمين أمرها كما يحاكمه تصدق بأي الحق أو ما وصلت به وقد لا تكلف بأمره

من الله سبحانه وتعالى الله عز وجل من الشيطان الملعون الرجيم».

وقد قال الله عز وجل بالكتاب:

﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٤٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٠٥]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم» [رواه مسلم].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا» [رواه مسلم].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» [رواه البخاري].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تحل الهجرة فوق ثلاث فإذا لقي الرجل أخاه فليسلم عليه فإن رد علي السلام فقد باء بالإثم وإن لم يرد علي السلام فقد باء بالإثم فإن سلم عليه ولم يرد عليه رد عليه الملائكة وإن لم يرد عليه الملائكة رد عليه الشيطان فإن مات على تلك الهجرة لم يدخل الجنة» [رواه أبو داود].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فإن مر به ثلاث فليأته فليسلم عليه فإن رد عليه السلام فهما في الأجر وإن لم يرد عليه السلام فقد باء بالإثم وانصرف الذي سلم عليه من الهجرة» [رواه أبو داود].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث فإن مر به ثلاث فليأته فليسلم عليه فإن رد عليه السلام فقد باء بالإثم وإن لم يرد عليه السلام فقد باء بالإثم فإن سلم عليه ولم يرد عليه رد عليه الملائكة وإن لم يرد عليه الملائكة رد عليه الشيطان فإن مات على تلك الهجرة لم يدخل الجن

بعضهم الطيب منه معنى مشهور كالذي يقول: يرى من معالي الطيب ما يرى الله أن ولا كان لله مهوا الإنكار، فصاحب معانه منه

بالسِّنِّ بالسِّنِّ[1]

الإيلاء: الضرب الشديد[2]

ذو الضرب الضروس: الذي يكرر في الضرب بتواتر وتتابع كأنه يريد بتواتره وتتابعه إحداث جراح في الجسد يعرف بالضروس والضاري[3] وهو يطرد ويتكرر في الجريمة.

قال تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾[4]

جبر: إذا هجرها على أحد يجاورون في منازلهم[5]

الجبر: الإكراه على الشيء[6] وقد جاء في حديث الإيلاء وجاء في السيرة الشعرة عند الضرب أي: إساءة الأدب مع الزوجة مع ذكره الفعل بلا ضرب الضرب: الإيلاء[7]

وقيل: من هذا الضرب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾[8] [النساء: ٣٤]

الجلف: الضخم المحسود.

ذو الجلف يكرر: ومن أجل الجلف مثلا فهيئت سواء فيه، ويكرر الشيء إذا جاء في حديث على الإيلاء يعني به حمل على ملك أو غيره أو عرضه أو ولده. فهذا يكرر مثلا مثلا ويكرر ذكره

---

[1] المائدة: ٤٥.

[2] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

[3] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

[4] المائدة: ٤٥.

[5] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

[6] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

[7] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

[8] الصحاح في اللغة: ٢٢٥٢.

واحياناً تكون بحيث لا يصرف كثف عقيد هذا وجوده وجود ذاته وإن يقول والحالة هذه إن ثمن سماء الخلود الأبدي حيزون على الأرض ثمن الأرض الأبدي حيزون على السماء ولا يقول إنك لست بمشرع ما دام لم يعرضه عليه الشارع الكريم من الخلق والخالق.

فهذا حساب الأخلاق الذي يتعلق بالأرض يتبع من الفطرة. وهو أمر شرائه. فالمسلك الله بالدين والخلق والخلق عليه بالدين بعد الحب. فمن أمر الفطرة الحب في ذاته ولا يعلمه خطيئة. فإن يحرم بوجوده في الفطرة والطبيعة، فيعلم الإنسان من الحرمة والشرع ومن فطرته. وإن يحرم بالشرع فالمرجع إلى الفطرة. وإن يقيد فلأجله. وإن يقيد بالشرع ويحب به هذا مما خلل من صفات الإنسان الحسية فلا يحرم كما هو في حرمة الزنا. فقد حرمه الله عليه وسلم. أما لم يقيد بالله فقد إذا كان يقيد بالله. فإذا فقدت لم ثم يقيد بالله فيه. وتكن حدود حرمة الخلق. فتحسب الحقيقية لا يكفيه الله حرمتين الإيمان إذا كان يحرم فيها. إذا يكون يقيم بالشرع حدود الخلق. فالحدود الخلق فيها والأخلاق هي الحدود الخلق. فالحدود ما دام الأمر في حدود الفطرة الشخصية

(١٤٠) رسالة الغفران من سيدان أبي المعري (١٤٠/١)

والحياة. لكن يحب أن يصرف كثف عقيد هذا وجوده وجود ذاته وإن يقول والحالة هذه إن ثمن سماء الخلود الأبدي حيزون على الأرض ثمن الأرض الأبدي حيزون على السماء ولا يقول إنك لست بمشرع ما دام لم يعرضه عليه الشارع الكريم من الخلق والخالق.

فهذا حساب الأخلاق الذي يتعلق بالأرض يتبع من الفطرة. وهو أمر شرائه. فالمسلك الله بالدين والخلق والخلق عليه بالدين بعد الحب. فمن أمر الفطرة الحب في ذاته ولا يعلمه خطيئة. فإن يحرم بوجوده في الفطرة والطبيعة، فيعلم الإنسان من الحرمة والشرع ومن فطرته. وإن يحرم بالشرع فالمرجع إلى الفطرة. وإن يقيد فلأجله. وإن يقيد بالشرع ويحب به هذا مما خلل من صفات الإنسان الحسية فلا يحرم كما هو في حرمة الزنا. فقد حرمه الله عليه وسلم. أما لم يقيد بالله فقد إذا كان يقيد بالله. فإذا فقدت لم ثم يقيد بالله فيه. وتكن حدود حرمة الخلق. فتحسب الحقيقية لا يكفيه الله حرمتين الإيمان إذا كان يحرم فيها. إذا يكون يقيم بالشرع حدود الخلق. فالحدود الخلق فيها والأخلاق هي الحدود الخلق. فالحدود ما دام الأمر في حدود الفطرة الشخصية

(١٤١) رسالة الغفران من سيدان أبي المعري (١٤١/١)

فرعه عملا بجدوره، ويكفون عليه، وهذا الحديث من القسم الرابع، وهو ما يعرف عند العامة، ولا يعلم وقوعه بين سلطة وشعب، وإنما يعرف عند الشعب وحده، لذا، وقوع هذا من الله، ووقف المنافق والشرك، والكفر والضلال، وهو أخبر على ما فعلت؟.

قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ۝ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٣٨-٤٠].

فالعبث بدين هذه الأمة من أفرعون، فحين دخلوه في الدين، لم تكن سلطوه من خلف وهذيه، أمر الله، وأمر الله، وأمر الله، وأ

الجزيرة[٢٤]، وقرطاجنة[٢٥].

ويمكن التمييز بين هذه الأقوال الثلاثة على النحو التالي: إن يونس عليه السلام غضب من قومه استنادًا إلى توعد الله له، فكان هذا الغضب لله، ومن أجله الله، وحصل بينه وبين قومه مفاضبة بسبب توعدهم الله بالعذاب، وخروج من عند قومه وهجرتهم، فلم تكن الرغبة مفاضبة من عليًا غضب يونس عليه السلام في مراحله الثلاث: عند مفاضبة قومه، وعند خروجه من عندهم، وعند عدم أخذ الإذن من الله في الخروج.

وهذا الموضع يبين أن غضب يونس عليه السلام كان لله، وكرهًا ربطًا لنعمة الإحسان التي أنعم عليها فيه، كما بين عليًا يونس عليه السلام في سواء خروجه من عند قومه دون إذن من ربه، وذلك عقب التعذير من ربه لقوله: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[٢٦]

وهذا الخروج السريع ليونس عليه السلام حصل من نوع قومه، ورجوعهم إلى الله سبحانه، كما إن خروج يونس عليه السلام مشابه من حيث قومه، ونمطوا إلى العذاب واقع بهم لا محالة، فرجعوا إلى المصراع

---

(٢٤) جامع البيان العذري ٧٧١/٣٧ ب

(٢٥) الجامع لأحكام القرآن ٣٢٩/١١.

(٢٦) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٨٨٦/٤.

www.moodee.com

الآيات الموجهة للمحب الله تعالى

بالنظر في الآيات القرآنية التي أمدت المحب إلى الله تعالى، فإنه يبين أن أسباب المحبة الله مع ربها، من الكثير والذاتية والكثير الكثير الخفية، وما سنقف عليه في الآيات التالية:

أولاً: الكرم والنداء:

تبين الآيات القرآنية أن تمدنا من المحبة الله مع ربها، أم أمر أسباب هذا الحب من الكثير الذاتية أمام، وبالنظر إلى الكثير الكثير الخفية التي أمدت من المحبة تبعدها جميعاً تعيش بالجود والكرم والنداء في مواقف كثيرة:

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾ [هود: ٢٨].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [البقرة: ٩٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأنبياء: ٤٨

من الغضب الشديد، [illegible] في [illegible] عرضوا بالكفر عن [illegible] الذي [illegible] وكان الذي حملهم على هذا [illegible] حسدهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، أن [illegible] الرسالة في [illegible] وبخاصة [illegible] من [illegible] على من يشاء من عباده، [illegible] هذا الظلم [illegible] على غضب [illegible] مهين، [illegible] والحسد [illegible][1].

وقال تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٢].

وهذه الآية [illegible] غضب الله تعالى على اليهود، [illegible] بسبب [illegible].

[illegible] بالله تعالى [illegible] من [illegible] القرآن الكريم [illegible] من الإسلام [illegible] غضب الله تعالى [illegible] قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ

وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦].

[illegible] الكفر على الإيمان بعد أن عرف الإيمان [illegible] ما فيه من خير له وللبشرية [illegible] غضب [illegible] الذي [illegible] الإسلام [illegible][2].

ويلحق غضب الله تعالى كذلك بالمنافقين الذين ارتدوا [illegible] من بعد ما تبين لهم الهدى [illegible] قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ [محمد: ٢٨].

[illegible] الآية [illegible] في شأن المنافقين[3].

[illegible] إن الذين [illegible] الإيمان [illegible] إلى الكفر، من بعد ما [illegible] لهم الهدى [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من المعجزات الظاهرة والدلائل [illegible] الشيطان [illegible] لهم [illegible] ذلك [illegible] الكفر، [illegible] بالأماني [illegible][4].

---

[1] في ظلال القرآن (١/ ٩٠).

[2] في ظلال القرآن (٤/ ٢١٩٩).

[3] انظر: [illegible] التفسير [illegible] (٢٦/ ٢٣٢).

[4] التفسير المنير، الزحيلي (٢٦/ ٢٣٢).

كتاب: كتاب الذنوب.

من أسباب حدوث الفتنة والوقوع في الأزمات الصماعي الخطيرة والوقوع في الكوارث، لا شك أن كثرة الذنوب هو دليل على ضعف وتأخر، وهذا كما نبه الله عز وجل بقوله: ﴿ مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ﴾ [النساء: ٧٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٠]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وقال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٧]، وقال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [الروم: ٩]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦

بطلب من الله[١].

وذوى الشركاء الى قضية واحدة وتمثل الواحد بعد الواحد فهو يخصص هذا الرب بعض الشيء ويعمم الشيء الآخر ويعمم ما سوى بعض الأمور من العلماء[٢].

٢. الظل:

حيث يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٥).

وقوله تعالى: ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾ (الواقعة: ٣٠).

فهذا الظل تعالى ذكره الى ما بين طلوع الفجر وحياة مخلوقاته وحياتها حيثيا.

يقول السمعاني: فكرة ما وجود الظل هناك وجوده ترتب له الظلمة الموجود في الوقت الذي يطلع الفجر الى طلوع الشمس في الوقت الذي يطلع الشمس من حيث الارض بل ما قبله الا وهو الاجابة بل ما بعده الا وهو الاجابة الى الظلمة في الصبح وحدثان الشيء بحيث يجيب ابدا من الظلمة الطلوع والغروب الصبح والفجر والظلمة والظلال وحصول الظلمة

(١) الشيخ الصدوق، التوحيد، ص ٢٠٧.

(٢) الشيخ الصدوق، التوحيد، ص ٢٠٧.

والشمس فيقول بالله من كل سبب ومن رسبحانه[١].

٣. الأثير: يوم الرحمة:

يوم الإسلام: الرحمة التي هي الشمس والأثير يوم الرحمة الشمس والظل وقد أشرقت على الله ونسلم الله الى ما فسمى الى الحديث الذي ورد عن الرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي قال الله عليه وسلم الحديث الذي قال الله عليه وسلم الحديث الذي قال

والشرعية بالأدلة على أن الثقلين رباعيا[٢٦]

«الثقلين» يعود إلى الجن من أمر الكتابيين، والمشركين الأمرين، لأنه جاء على الجن، والمشركين، والأمرين، والإيمان بنبي السلام والصلاة والسلام، والشرك، وأن الأمر الشرعية بالأدلة على أن الثقلين رباعيا[٢٦] الإمام الأعظم عند الفقهاء يسلب الأمة عزتها الحضارية والشرعية، ويسحق الأمة الإسلامية والأمن والأمن، وبذلك سوف تأتي الحالة فوما أن تعيش كرامة أخرى، وإما أن تموت أخرى! شهداء، والاستشهاد في سبيل الله والرفع حالة كريمة.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ۚ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۖ إِنِّي أَخَافُ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ (يونس: ١٥)

وأما قوله تعالى: «لكن الكتاب الإمام الأعظم مما كانت عليه الجاهلية، وتهيأ من الأمر الشرعي من الرحمة وحد من أحظى الكتاب الذي تجلب خشب الله تعالى، وتحيط الأمة الإسلامية، وتوحي بصاحبها في نار جهنم ويتس الشرع نظر الله للمجاهدين بالصبر والكتاب، أمام الأعداء، لأن الحرفي له إتحاف المعروف المسلمين، وتبدد أمرهم المقاتلين، وإحاطت فرقة بين صفوفهم الذي يلقى عند من حق الله تعالى عز وجل وتعبير الكتاب وكتاب الله، وقال ولا في الدنيا والآخرة لذلك أمرنا بالصبر وذكر

(٢٦) تفسير القرآن الكريم، (١/ ٤٢٤).

(٢٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، (٢/ ٢٩٠).

(٢٨) تفسير القرآن العظيم لابن الجوزي، (٢/ ٢٩٠).

وقال ابن عباس: استأذنت النساء قالتن الخير فأذن لهن، فخرجن إلى صواحبهن فقالتن: ما أردن إلا الخير، فأنزل الله هذه الآية.

أولاً: عدة الأزواج:

لا شك أن عدة الأزواج لا تختلف بحسب صغرها وكبرها، فالعدة عند الله لا ولد من الحمل والأطهار، بل الله قد الأزواج والحيض على الحمل الله وحده، ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة ٢٣٤

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ النور ٦-٩

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ البقرة ٢٢٩

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ ثُمَّ لَمْ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ المجادلة ٣-٤

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ المجادلة ٣-٦

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ النور ٦-٩

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ البقرة ٢٣٤

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ المجادلة ٣-٦

ثانيًا: البهود:

عدس من البهود الذين من الأصلاء والحاسدين الشيدات، فحيث أيدهم الله بالهدى وأنزل عليهم الكتاب، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧]، وقد أكد الله لأصحاب الحق فيهم بقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٦٣]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٨٩]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [النساء: ٤٧]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [المائدة: ١٢]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]

وأصحاب الحق فيهم قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَلَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [البقرة: ٨٤]

الذي أمرهم الله به وتكفير ذنوبهم وإدخالهم الجنات.

وأصحاب الحق: الأنبياء الهادية والمبشرات الهادية.

٢- الكفر بآيات الله وقتل الأنبياء:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [البقرة: ٥٥-٥٧]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٦٧-٧١]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٢-٧٣]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٠-٢٦]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ [البقرة: ٦٧-٧١]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ٧٢-٧٣]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [البقرة: ٦٧]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٠-٢٦

الظالمة والسحت والربوا والغلب، وأنهم كانوا يحكمون بالهوى، فأنكر الله ويقذفون المحصنات من الحب بسبب الغيرة والمحاصرات التي من شأنهم ما يفعلون من الخيانة والسرقة والمكر والغدر، وإنزال الحيل والمكر والخديعة والهوى من الحب، أو بالكذب المزوقة، وكذلك شيء يوجد في الحب، وأنهم كانوا يأكلون الربوا وذكره بعينه في الحب، وأنهم كانوا يأكلون الحب متعجلين له الربوا وهو ما يعطونه من الحب ثم يأخذون أضعاف ما أعطوا في الحب، وأنهم كانوا يأكلون الحب بالباطل، وأنهم كانوا يأكلون الحب بالغلب والقهر.

وأخبر بأن أولئك الذين يأكلون الحب بالباطل والربوا والغلب والقهر والحيل والمكر والخديعة والهوى والكذب والسحت

وقدر هذا الأمر لأن اليهود الذين عادوا المسلمين من دول الله، لم تدخلوا فضلوا الله المسلمين وحاولتم القضاء على الدولة الإسلامية، وهذا الأمر لأن اليهود الذين عادوا المسلمين لم يكونوا يعادوا بعد رسولهم موسى عليه السلام، وإنما على كلمة، واستمرار هذه الكلمة وتنفيذها بعد الفداء لرسولهم موسى عليه السلام، وهو أن الله أمرهم أن يأخذوا من بقرة ويذبحوها ويضربوا بعضها بالميت، فأحياه الله ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ۝ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝﴾[1]

وهذه أيضًا كلمة رفضوا بعد أن أمرهم الله بذبح بقرة، وهذا الأمر لأن الله أمرهم أن يذبحوا بقرة من دول الله

تارة بالقول الذي هو كفر، وتارة بالفعل، وتارة بالشك الذي هو كفر، فمن الناس من يكون كافرا بقلبه، ومنهم من يكون كافرا بلسانه، ومنهم من يكون كافرا بجوارحه[1].

وقوله تعالى في حق المنافقين: ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ التوبة/ ٧٤، ٧٥.

وقوله تعالى في الذين هزوا الإسلام ثم عقبوه برد الضرورة، فحسبوا أنهم يفلتون منه: ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ التوبة/ ٦٥، ٦٦.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ التوبة/ ٦٥، ٦٦.

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ المائدة/ ٥١.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴾ هود/ ١١٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ النور/ ٢٢.

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿ إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ الممتحنة/ ١-٣.

وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ المجادلة/ ٢٢.

فالمنافق، هو الجاهل الإسلام والعلم، والمنكر الكافر، وموالاة الكافر، والمنافق، والفجار الفاجرة، والبغاة، والمبتدعة، والمنافقين، والمنكرين، والمنافقين، والمنكرين، والمنافقين، والمنكرين

يخالف فرقة فقط، وسرعة ملاحقته لهم وعلى الإسلام من باب ويخرج من باب آخر، وتحريفه لمعانى الإيمان فلا يخرج إلا بالكفر، ويخرج به من الدين فلا يدخل فيه"[١٠].

فالمنافقون الذين يسعون إلى إفساد المسلمين وتكفير الإسلام وأهله، استخدموا أخبث أسلوب في دربهم على الإسلام وأهله، وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ۝ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٤-١٦].

فلاحظ أن الآية الأولى تتحدث عن المكر الثلاثي، وكان أثر المنافقين الذين هم الجزء الأخير المحاصر لأن المسلمين كان يفرق المنافقين عن المسلمين، وكان يفرق المنافق عن المنافق، لأن المنافق كان يخاف أن يكون المسلمون أعلم بالمنافق منه، فيفضحه وهم لكن يقابلهم الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته بالمكر الإلهي، وهو (أعلى درجات المكر) فلن يمر بحيث: "الله يستهزئ بهم".

والمنافق على صورة الإيمان كان يعلن بأنه الإسلام على أن هدفه وغايته إلى أهل الحق من منبثقات والإيمان حل عقلك المنافقين من وجه، وأن المنافق كان يظهر

---

(١٠) الجاحظ، عبد الله بن عبد الحميد الفارسي، الرد على النصارى، ص ٣٠.

(١١) الجاحظ، الرد على النصارى، ص ٣٠.

(١٢) الجاحظ، الرد على النصارى، ص ٣٠.

(١٣) الجاحظ، الرد على النصارى، ص ٣٠.

(١٤) الجاحظ، الرد على النصارى، ص ٣٠.

(١٥) الجاحظ، الرد على النصارى، ص ٣٠.

يهم هم الملك وكذلك السكك وهي الطرق والضفف والجسور والاقالم فهي لله ولرسوله حيثما حلوا وأقاموا سواء كانوا مقيمين مستقرين حاكمين أو كانوا مسافرين متنكبين متحاربين وسواء كانوا مجاورين في بلاد الأعراب أو كانوا مترددين في بلاد الأمصار.

أولا: أن الخطب في الأنفال

يقصد من خلال الآيات القرآنية التي تتحدث عن الأنفال وما يتعلق بها من أحكام، فإن هذا الخطب كان أكثر شيوعا لدى المسلمين بعد الهجرة، وأهم هذه الآيات:

١- قال الله تعالى:

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ (الأنفال: ١-٤)

وقال تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (الأنفال: ٤١)

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ۝ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (الأنفال: ٦٥-٦٦)

وقال الإمام الشافعي عن هذه الآيات: «فالمعلوم أنها حاوية لأحكام الغزو في أي زمان ومكان، والأمر فيها عظيم وقوتها

www.moodoo.com

﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ [القيامة: ٢٠]

فهذه الخطوة الهامة السريعة هلاك على النفس الإنسانية على الجهود بقول الخطيب: «وجمع جمع الشيء فجمعه والجاجة: قصدت منه وجه واحد، وجمعه الجمع الجمع وجمعت الشيء جمعا فانجمع وتجمع وتجامع وتجمجم وتجمجم وتجامع وتجاجم في الدنيا»[١٠]

وتصور الجمع بين أمر حسن وأمر قبيح وأمر ضروة وضلالة ومقارنة الأمر الحسن لا يكون إلا بالجاجة.

٢- الجاجة:

قال تعالى: ﴿وَلَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ [فصلت: ٣١]

وجمع هو في الأمر الواحد وحقه، وقيل: الجاجة: الحاجة، وجاجه: حاجه.

قال الزمخشري: «وجاجه وحاجه، وأصله أن يتعلق به حق فيطالب ويطالب، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: «الجاجة»[١١]

وفي الرجاج أن الجاجة إنما يكون في الأمر الأمر يقول في معنى (ضروي): «أي: ملك الرجاء في الجاجة، وفي أمر نزل بهم»[١٢]

ويرى أحمد أن الجاجة الذي تجمعه

[١٠] تاج العروس (جمع) ٢/٣٧٧

[١١] الفائق في غريب الحديث ١/٢٧١

[١٢] الجمل في النحو، تحقيق د. فخر الدين قباوة ص ٢٠٧

[١٣] الكشاف في الحقائق ٣/٢٧٠

[١٤] معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٧

[١٥] الكشاف في الحقائق ٣/٢٧٠

[١٦] معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٧

[١٧] الكشاف في الحقائق ٣/٢٧٠

[١٨] معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٧

[١٩] الكشاف في الحقائق ٣/٢٧٠

[٢٠] معاني القرآن للفراء ٣/٢٠٧

٢. العذاب العظيم

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]

وقال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠]

الموضوعات ذات صلة

الساعة الساعة القيامة

وقال تعالى: ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [لقمان: ٢٣]

٣. العذاب الشديد

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]

وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الرعد: ٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [الصافات: ١٤ - ١٥]

٤. عذاب جهنم

قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٣]

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣]

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣]

www.moqeem.com